

مواهب

كتاب كبريه

الشيخ شبله التتلي

استاذ العلوم العربيه في مدرستنا العلميه

عليه

اللقب



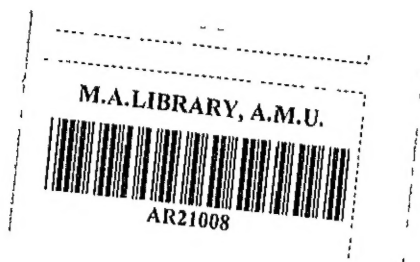
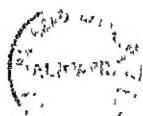
في كتابه

٢٠

طبع في المطبعه العلميه
بمدرستنا العلميه

بمدرستنا العلميه
بمدرستنا العلميه

ع
۷۹۲۱۷۹۹
شماره
۵۱۱۱۵



هو المصنف

كتاب الحِكْمَةِ

للشيخ شهاب الدين

استاذ العلوم العربية في مدرسة العلوم

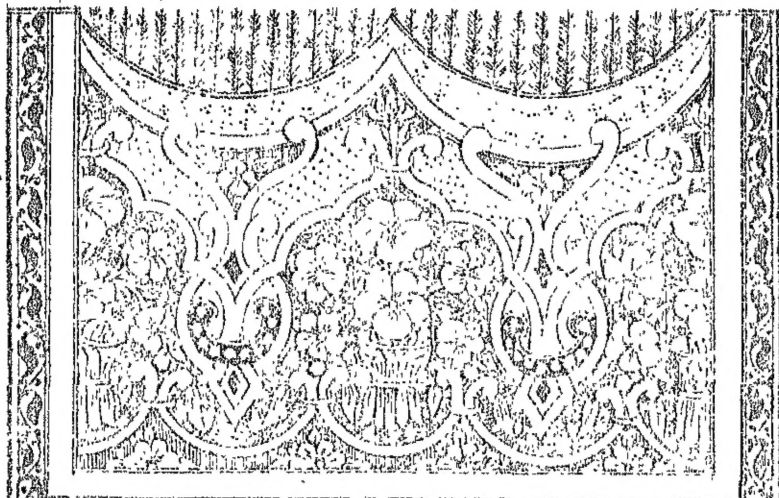
عليه السلام

الملقب

شمس العلماء

طبع في المطبعه
في سنة ١٢٨٥

بإذن
الشيخ
المصنف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله وأصحابه

أجمعين

أعلم أن الحضرة من أعظم ما تعلق به الأرباب ويون
في التمدح على الشريعة الإسلامية والحوار عن شأنها - فمن فاسد
يظن أن الحضرة إنما كان لها عين ولا أثر في جيل من الأجيال ودولة
من الدول وإنما التقرية الإسلامية هي التي أحدثت هذه
البلدان كلها - مستند في أيديهم أو مؤيدون لها أو مدافعون عنها - ومن
الذين يزعمون أنهم جميع هذه القاعدات أمكن أن لا أصل لها
إلا ما وإمامة لهم في آية الذكر وسنة المروان وشعار الحضرة

العار حتى انه هان على كثير من الاقوام الدخول في الاسلام ههنا
 عن احتمال الضيم والرضاء بالذل ولاجل خاتري الارثاقين
 اذا فرغ من هذه اللفظ تشبها به سهرهم وتشبهوا به في
 والحق انهم غير ما وهاين في ذلك فان من احاطوا بها بنصرة المتأخرين
 من الفقهاء ليستبين له في اول الامر ان وضع امثال هذه الرسوم القوية
 ما يقصد به اذلال قوم وارضاء امة بها مع ان الشريعة اسلامية امة
 محالة وارضاع شاة من ان يربها ازار يلقحها به يربها والله الا بارتها
 عن كل جور وحيث

ولما رأيتهم يهتفون في امثال هذه الاغلاط ارضعوا هذه الامم
 لهم عن جليلة الحال حتى لا اترك انفسهم بيبة ولا شكاً
 فنقول ان لنا في اثبات دعوانا ابحاث

الاول في تحقيق لفظ الجزية والفحص عن قاعدته ووجوبه
 الثاني في تحقيق ان الجزية متى كان جديتها ومن اسمها اولا
 الثالث في تحقيق الغرض الذي ان سببا لاختيارها في الاسلام
 الاول

لم يتفقوا في الجزية ولا في بيان احوالها واشتقاقها وقال
 بعضهم (وهي الجزية التي كانت تدفعها الامم الى الاسلام)

بناء على انهما طائفتان مما على اهل الدنيا ان يجوزوا اي يقضوه و
 هذا اما اختاروا الزخشر في تفسيره - اما العارفون بلغة الفرس
 فاطبقوا على ان اللفظ فارسي محض وان اصله كزيت وان الجزية انما
 هي تعريب له واستشهدوا في ذلك بورد هذا اللفظ كثير في كلام
 شعرا ثم هم على زنته الاصلية - قال الحكيم سوزني

كتاب خویش نخواستیم فرزند کنیم	که تاگزیت ستانند نخواستیم کتاب
وقال النظمي	

گوش قیصر گزیت دین فرستد	گوش خاقان خراج چین فرستد
-------------------------	--------------------------

ونقول لما ثبت من تعريجاتهم (وهذا معروف بلسانهم) انها
 فارسية فاما ان يقال انها عربية ايضا كما هو شأن توافق اللغات
 وذلك احتمال بعيد لا يلجأ الى امثاله الا عند ضرورة شجوية
 واما ان يقال انها فارسي الاصل - وانما سبيله في تداوله عند العرب
 بل في الدخول في القوم وهذا الاحتمال تعاضد قرائن واما
 منها ان العرب سخطوا بالحجاء وعاشرهم فاعاروا على جانب
 عظيم من انهم واستباحوها وتصرفوا فيها كيف ما شاؤوا ولجوا بها كل
 ما كان في ذلك من الكون والبريق والطيب والخوان والتصنع وغيرها
 مما كان لها اليد في كتابها فبقا اللفظ - فليس من المستكران

يكون الجزيرة ايضا من جملتها.

ومنها ان العرب كانوا قبل الاسلام اصحاب البوس والشفاء رعاء
الابل والشاة ما ملكوا الرضا ولا استعبدوا قوما فلم ينفق لهم وضع
الالفاظ بازاء المعاني التي هي من نعمات المدنية والعمران و
لذا لا تجد في كلام العرب الالفاظ تقوم مقامه الزينة والتمنا
والعامل والتوقيع والديست وغيرها وما كانت الجزيرة ايضا من
خصائص الملكية كقوامه ونية وضع الالفاظ بازائها.

ومنها ان الحبر في (وكانت منازل آل نهم) كانت تدبر
البهم وتؤدي اليهم كالاواة والخراج. ولما كان كسرى انوشروان
هو الذي سن الجزيرة اولا كما سبق في ما سبق يغلب على الظن
ان العرب اول ما عرفوا الجزيرة في ذلك العهد وتعاوروا اللغة
التحميمية بعينها. ومن مساعدة الجهد ان اللفظ كان زينة
العربي فلا يحتاجوا في تعريبه الى كبير مؤنة فانه بعدوا الابدال
كافوها جميعا صارت كأنها عربي الاصل والنجار.

ومع هذا وكلها فان البحث لا يهمل ما لا يتعلق به كالمصنفين
فان اثرات ما نحن بصدده لا يتوقف على الكثرة من غير حقيقة الاثر
فحين نغني عن اطالة الكلام واسهابه في امثال هذه الامور.

الثاني

أول من سنّ الجزية فيما علمنا كسر في افشروان وهو الذي
رتب اصولها وجعلها طبقات -

قال الامام العلامة المحدث ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
يذكر ما فعله الكسري في افشروان والجزية والزموا الناس الجزية
ما خلا اهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والاهل بذة والكتّاب
ومن كان في خدمة الملاك وصيروها على طبقات اثني عشر
درهما وثمانين وستة واسر بعت بقدر الكسار الرجل واقلاله و
لم يزلوا الجزية من كان له من السن دون العشرين او
فوق الخمسين»

ثم قال: «وهي الرضاخ التي اقتدى بها عمر بن الخطاب حين
افتتح بلاد الفرس» وقال المؤرخ الشهير ابو حنيفة احمد بن داود
الدينوري (وهو اقدم من ما زامن الطبري) في كتابه الاخبار الطوال
في ذكر كسري افشروان ووزن الجزية على اربع طبقات: واحدة
عن اهل البيوتات والارضية والامام ورة والكتّاب ومن كان في خدمة
الملاك وولايها ثم ارباعه عشرون سنة او بواو من الخمسين»

اقتدى به من بعده من جيرانه في الجزية من سنة او بواو من الخمسين

على أهل العمارة أن يؤثروهم أجورهم فإن العمارة والامن والسلامة
في النفس والمال لا يتم الا بهم ورايت ان المقاتلة لا يقوموا اقام الاكل
والشرب وتنشيط الاموال والاولاد الا باهل الخراج والعمارة
فاخذت للمقاتلة من اهل الخراج ما يقوم باودهم وتركيت على
اهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بمؤنتهم وعمارتهم ولم اجمع
بواسطة من الجحاشيين

وحاصل ما انا يجب على كل فرد من افراد المقاتلة الدفاع عن نفسه
وما له فمن كان يقوم بهذا العبء بنفسه فليس عليه شيء وهو لا يتم
اهل الجند والمقاتلة - واما من كان يشغله امر اخر فله ان يدفع
الحرب عن الناطقة بالنفس فيجوز عليه ان يؤثري شيئا معافيا ما
في كل سنة يصرف في وجبة حمايته والدفاع عنه - وهذا هو المعنى
بالجندية فانهما يؤخذ من اهل العمارة وتعطى للمقاتلة والجند
الذين نصوبوا انفسهم لحماية البلاد وامن قبايل وسائر الامم والسلامة
بواسطة الجحاشيين

المسألة

ان الشريعة لا توجب لرب ان يكون شاهداً لسان الملكية والسلطنة
بل ان ياتى بالامر في اتمام الشريعة لا تكسب التقدري تدهير الاختلاف

والمحث على الخير والردع عن الاثم ولكن لما كانت هذه الامور يتوقف
 حصولها على نوع من السياسة الملكية لم تكن الشريعة لتغفل
 عنها كلياً فاختارت جملة من الوضائع تكون مع سداً مستمراً كإقامة
 الانتظام امر الناس وإصلاح ارتفاقاتهم - ومن ذلك الجهاد والقتال
 المقصود به الذب عن حق الاسلام والدفع عن بيضة المالك و
 ازاحة الشر ولبط الامن واستتباب الراحة فيعمل الجهاد فرضاً
 محتوماً على كل احد ممن دخل في الاسلام ما كفاية وهذه اذا
 لم يكن النفير عاماً وعيداً اذا جهما العدو والبلد وسعة النفير
 قال في الهداية "الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به فريق
 من الناس سقط عن الباقيين فان لم يقم به احداً ثم جهم الناس
 بتركه الا ان يكون النفير عاماً فيسير من فروض الاشعيان"
 فالجهاد لا يخلو من احد الخطتين - اما مصر شرق وهو من دخل
 في الحصار ونصب نفسه للقتال - او متطلى وهو من ا
 ياخذ نصيبه من الجهاد ولكن اذا جاءت الامة وقهر الابرار
 لا يكره الا انزال عن القتال والتفخي عنه بل عليه ان يدخل
 فيهم كمن لا يكون طوعاً او كرهاً - وانما كان من المسلمين
 الثابت ان المرتزق والذليل في الجقوق الكلية التي

ثم المعتبر كان من الحق الواضح ان يحق المسلمين تركهم
عن حرية الجزية اما اهل الذمة فما كان يحق الاسلام ان
يخبرهم على مباشرتهم القتال في حال من الاعمال بل لا مفر
لهم من ان يرضوا بالقتال حين انفسهم واموالهم عفو عن الجزية
وان اذ ان يضطروا بالذفس فلا اقل من ان يرضوا بشئ من المال
وهو الجزية.

ولما كان هذا الموضع باننا نرى بعض القضاة الذين هم في هذا البيان
أي الذين ان الجزية كانت تؤخذ من الذين يدينون الا للقيام بجمع
والمنفعة عنهم وان الذين يدينون لا يدفعون الجزية او يدفعون
اقل من ذلك ليعفوا عن الجزية فان من دفع نصفه من الجزية
التي هي عليه الشلح في هذا الباب وتحملة مادة القبل والقال
في كتابه اكتب خالد بن ولید اصلوا بن نبطونا حينما دخل العراق
واولوا فيها - وهذا اذا شئت

هذا كتاب من خاتمة وليد له ويا بن من له ويا بن من له
عامة تكلم على الحسنة والسيئة في فلاح الدنيا والآخرة
والأخلاق الحميدة والسيئة والآثار الحسنة والآثار السيئة
التي هي من خاتمة وليد له ويا بن من له ويا بن من له

وقتها ما كتب كتاب العراق له قبل الذي ما هو هناك فعنه

بإيدئ لمن كان من كذا أو كذا من الجزية التي وما لهم عناديا

الامير خالدين الوليد وبنو قيس بن كلاب الذي ما كان من بني كلاب

والسلسون كثر في علي بن كلاب عليه السلام ما اقرت به الجزية او كذا

اما كذا امان وبنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب

وقتها ما كتب اهل ذمة العراق كذا من المسلمين وبنو كلاب

ان اقد الله في الجزية التي ما كان من بني كلاب ان يجرى

واميرهم البغي من المسلمين وبنو كلاب

ومنها المقاولات التي كانت بين المسلمين وبنو كلاب وبنو كلاب

حينما وفدوا على بنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب

اربع عشرة سنة من بني كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب

الذي كان في بنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب

والاثنان كثر

ومنها المقاولات التي كانت بين المسلمين وبنو كلاب وبنو كلاب

فانزلهم من بني كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب

وافلج على رسلهم في سنة اربع عشرة سنة من بني كلاب وبنو كلاب

من بني كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب وبنو كلاب

فأفضل إلى هذه الروايات الموثوقة بها كيف قد نوابين الجزية
والمنفعة وكيف صرح خالد في كتابه بأننا لا نأخذ منك الجزية إلا إذا
متناكم ودفعتنا نكرم وإن تجزنا عن ذلك فلا يجوز لنا أخذها -
وهذه المقاولات والكتب بما ارتضاها **عمر** وجعل العصابة فكان
سبيلهم سبيل المسائل الجسج عليهم أقال الأمام الشيعي وهي
أحد أختة الكبار "أخذ رأي" واد العراق حموة وكذلك كل
أرض كالأحصون فجلا أهلها قد عوا إلى الصلح والذمة فاجابوا
وتراجعوا فصاروا ذمة وعليهم الجزاء وطه الذمة وذلك في السنة
ثلاث مئة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

ولا بد أن يشترط المنفعة في الجزية أنما كان يقصد به مجرور فليست
ذمة الذمة واسكان عيظهم - ولم يقيم به التحمل فطقت من
أكثر الظلم في سير العصابة واد المرح على بني كاهن المرح من غير
شك أنهم لم يتركوا أهلها ولا ذكروا بشرط الاوقاف عندهم بل بالأنوار
وأفروا إلى بلادهم في الزمان - وكان الله في الجزية الثاني
يلزم رعي الأهل عليهم -

فقد روي الأمام أبو يوسف في كتاب الخراج عن الكحول أنه

في هذه الروايات فكل من لا يملك الجزية في كتاب الخراج عن الكحول أنه

لما رأى اهل الذمة وفاء المسلمين لهم وحسن السيرة فيهم
 صاروا يشتدوا على عدو المسلمين وعيون المسلمين على اعدائهم
 فبعث اهل كل مدينة ممن جرى الصلح بينهم وبين المسلمين وكثرا
 من قبلهم يتجسسون الاختيار عن الروم وعن ملكهم وما يريدون
 ان يصنعوا فأتى اهل كل مدينة رسلاهم يخبرونهم بان الروم قد
 جمعوا لهم جيشا فأتى رؤساء اهل كل مدينة الأمير الذي خلفه
 ابو عبيدة عليهم فاخبروه بذلك فكتب والي كل مدينة ممن
 خلفه ابو عبيدة الى ابو عبيدة يخبره بذلك ويتابعه الاخبار
 على ابو عبيدة فاشتد ذلك عليهم ونزل الى المسلمين فكتب ابو
 عبيدة الى كل والي ممن خلفه في المدن التي صالحها اهلها
 يامرهم ان يردوا عليهم ما جئوا به من الجزية والخراج وكتب
 اليهم ان يقولوا له ما اردنا منكم اموالكم الا اننا قد بلغنا ما نريد
 لنا من الجوع وانكم قد اشتهرنا على اننا انتم منكم واننا لا نقبل
 منكم ذلك وقد اردنا عليكم ما اردنا منكم ونحن لكم على الشكر
 ما كان بيننا وبينكم ان نمرنا الله عليهم وفلما قالوا له انهم قد
 عليهم الاموال التي جئوا بها منهم تالوا اي ارضكم الله عليها
 وفيهم من عليهم فلو كان اهلها يريدون عليهم ان يشركوا

فلما بقي من الدنيا ما كان فيه من الدنيا

وقال الامام العلاء بن رزق الله في كتابه فتوح البلدان عند ثلثي ابو جعفر
 الا مشقة قال حدثنا محمد بن عبد الله بن رزق الله قال بلغني انه لما جمع
 هم قتل المسلمين الصديقين وادبهم المسلمين اقبوا على سوطيهم في يوم
 رة وادخل اهل حصن ما كانوا فيه من اعدائهم وادبهم من الخراج وقالوا قد
 شغلنا عن ذكر الله والذكر فأنتم على امركم فقال امير
 حمص لو لا نكر وعبدكم احب اليكم ما آتيناكم من الظلم
 والفساد ولقد فتنوا من جندهم قتل عن المدينة مع ما كان فيه من
 اليهود فقالوا ان القوي لا يدخل عاملا هو قتل مدينة حمص
 ان القوي لا يدخلها خلة ولا باب وعرضها وكذلك قال
 الذين الاقوي سوا تحت من الضمير واليهود وقالوا ان ظهير الروم
 وانباهم على المسلمين صوابا ما كنا نعلم به ولا فانا على امرنا
 ما بقي من الدنيا ما كان فيه من الدنيا

وقال الامام العلاء بن رزق الله في كتابه فتوح البلدان في كتابه
 في الاماميين وروى عن ابي عبد الله من جندهم انهم قالوا ان
 دناهم يبيع بنهم فقال اميرهم على القوي الذي في كتابه
 في كتاب الخراج الاماميين في بيتهم في كتابه في كتابه

[illegible]

في ذلك ايضا صنيع الصياغة وطريق عملهم فانهم اولى الناس
 بالتشبه لغرض الشارح واحقرهم يادداكسر الشريعتين - والروايات
 في ذلك وان كانت جملة ولكن تكفي في هذا قدر كبير يغني عن كثير
 فمنها كتاب العبد الذي كتبه سويد بن مقرن - هذا قول عمر بن
 الخطاب لرزبان واهل دهمستان وهذا نصه بعينه

هذا كتاب من سويد بن مقرن - لرزبان صول بن رزبان واهل
 دهمستان وسائر اهل جرجان ان لكم الذمة وعلينا المنة ان علم
 ان عليكم من الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم على كل حال
 ومن استغنا به منكم فله جزاءه في معونته عوضا عن جزائه
 ولهم امان على انفسهم واموالهم ومالهم وشرائعهم ولا يغير
 شيء من ذلك شهد سواد بن قتيبة وهند بن عمرو وسماك بن عمرو
 وعقبة بن النحاس وكتب في سنة ١٠٠

ومنها الكتاب الذي كتبه عقبة بن فرقان اهل عمالي بن
 الخطاب وهذا نصه

هذا ما اعطى عقبة بن فرقان اهل عمالي بن الخطاب امير المؤمنين -
 اهل اذربيجان ومالهم وحيلهم وحوادثهم وشقارهم واهل ملهم

كلهم الايمان على انفسهم واموالهم وملتهم وشرفهم وان يودوا الجزية
على قدر طاقتهم + ومن عشرة منهم في سنة - وفوق عنه جزاء
تلك السنة ومن اقام فله مثل ما لمن اقام من ذلك
ومنها التمدد الذي كان بين سراقه عامل عمر بن الخطاب وبين
شهر بن رازك سراقه الى عمر فاجازة وحسنه وهالك ذنبه
هذا اما اعطى سراقه بن عمر وعامل امير المؤمنين عمر بن الخطاب
شهر بن رازك وسكان ارمينية والامر من من الايمان اعطاهم امانا
لانفسهم واموالهم وملتهم كالانصار والذين يقضوا - وعلى اهل
ارمينية والابواب الطرقات منهم والتشكك ومن حولهم فله
معهم ان ينفروا الكل غارة وينفذوا الكل افران اوله يرب رأه
الوالي صلاحا على ان يوضع اليهم - في اصاب الى ذلك - ومن
استغنى عنه منهم وقعد فعلية مثل ما على اهل اذربيجان من
الجزاء - فان حشروا وضع ذلك عنهم - شهد عبد الرحمن
بن ربيع وسلمان بن ربيع وبكير بن عبد الله وكتب مرفي
بن مقرر وشهد

ومنها ما كان من اهل الجبل جماعة وقد الى الامة البلاذري على

بعضه من تفاديه لاجل احواله فقال حدثني مشايخ من اهل انطاكية ان
البحر اجتمع من قدامه على جبل زكام عنده معدن الزاج فيها بين بياض وبقا
يقال لها البحر جومتر وان امرهم كان في استيلاء الروم على الشام وانطاكية
الى بطريرك انطاكية ووالي اقله اقدم ابو شبيب انطاكية وفتحها الروم وقتلوا
وهو والارباب بالروم انخافوا على انفسهم فلهذا يقتل السامون لهم ولهم
يدوروا عليهم ثم انهم ان انطاكية نقضوا وعقدوا فوجه اليهم ابو شبيب
من قضاة النصارى وكانوا قد اقاموا في حبيب بن عيسى الفهرزي فغضب البحر فو
فدريقاته اهلها وكنتهم يدوروا يطلب الامان والصلح فمما الحيرة على ان يكونوا
اعدوا لالسا بين وعجبوا ووسا الخ في جبل الشكام وان لا يكونوا والباين اقامه
ثم انهم اجتمعوا مع انهم لم يوافقوا فقتلوا اهلها غير فرق له لم يوافقوا
فقتلوا بقية ما جددت الشكا في يومين فقتلوا اهلها حتى انهم لم يبقوا
انهم لم يبقوا فقتلوا الى الواثق فامر بانه قتلها جميعا
وكانت من القوم في اليه في الامامان في القوم الى هذا اليه في
انهم لم يبقوا فقتلوا في طابع الامامان وراخا اهلها حتى انهم لم يبقوا
فقتلوا بقية ما جددت الشكا في يومين فقتلوا اهلها حتى انهم لم يبقوا

هذا هو النص الذي ذكره في الكبرياء في هذا

CALL No. { ۳۹۷۳۴۹

ACC. No. ۲۱۰۰۸

AUTHOR

TITLE

کتاب الجزیہ

Date

No.

Date

No.

BY THE TIME



MAULANA AZAD LIBRARY ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES:—

1. The Book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over-due.

